سورة البقرة

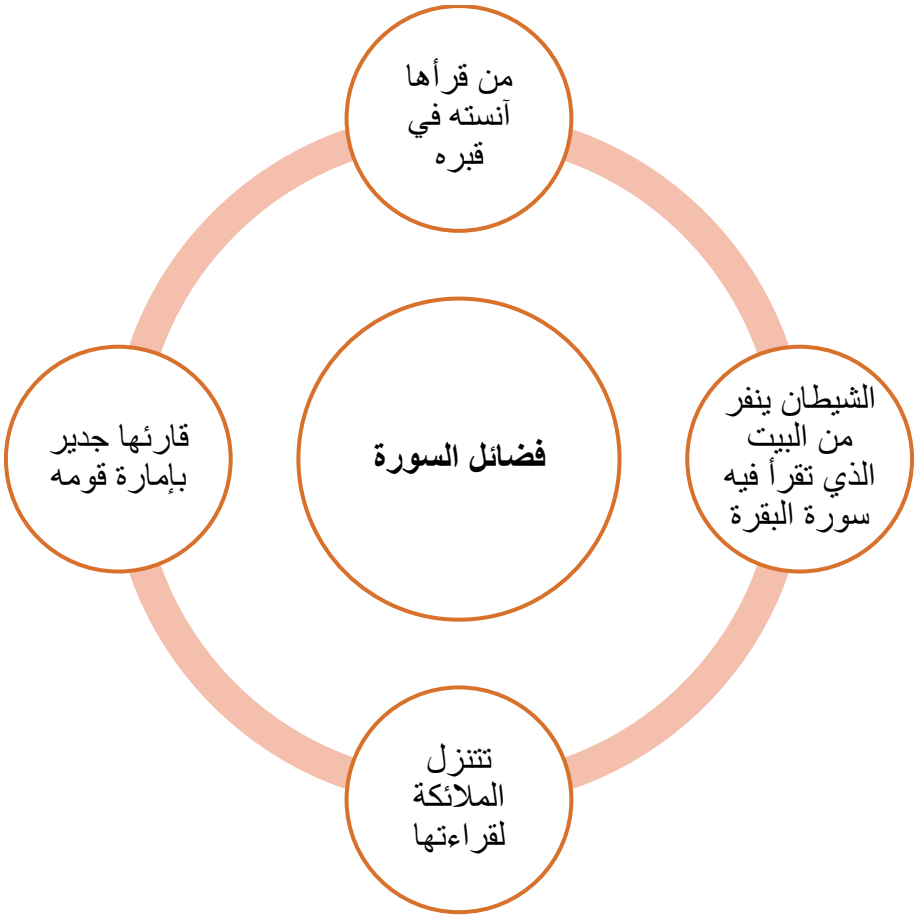

السورة مدنية

عن ابن عباس: " نزلت بالمدينة سورة البقرة" بل ورد أنها أول سورة نزلت بالمدينة

لكن هذا لايعني أن كل آياتها أول ما نزل بالمدينة فمنها ما نزل متأخر.

محور السورة يدور حول

منهج الخلافة في الأرض بين مَن أضاعوه، ومَن أقاموه.

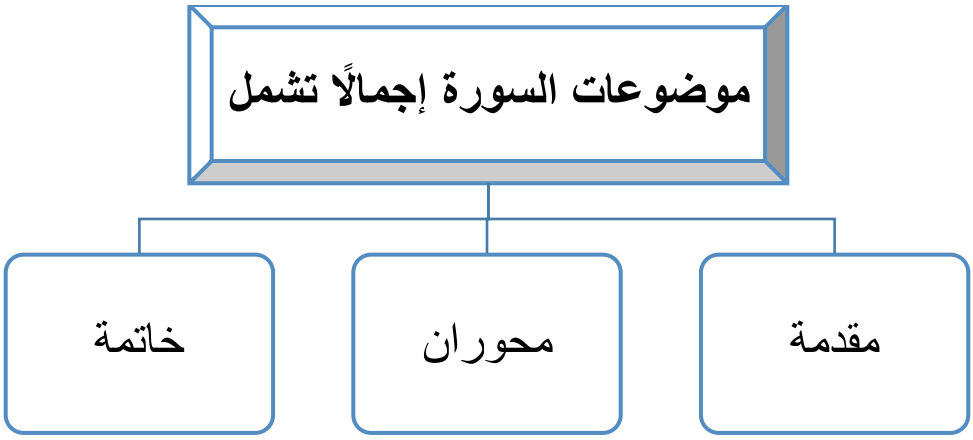

المقدمة "تشمل مقصدين مترابطين"

هداية القرءان وموقف الناس منها.

مؤمنون أبرار: وذكر أوصافهم في أربع آيات من الأية ٢: ٥

من اتصف بهذه الصفات الخمس فهم على هداية تامة من الله وتوفيق وهم أهل الفلاح على الحقيقة الذين فازوا بالجنة ونجوا من النار {أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}

كفار: وبين حالهم في آيتين "الأية ٦، ٧"

ونهتدي منها أن الله ختم على قلوبهم فتتعلم أن الذنوب إذا تتابعت على القلب أغلقته، وسدت عليه كل سبيل للهداية، حتى يكون الختم والطبع

منافقون: بينهم في ١٣ آية { ٨: ٢٠}

الأمر للناس باتباع المنهج وذكر منها نماذج ثلاثة للخلافة.

آدم عصى ثم أطاع.{٢٩:٣٧}

بنو إسرائيل طوال الوقت عصيان. بدون طاعة.{غالب الجزء الأول}

إبراهيم: وهو خليفة أطاع طوال الوقت {آخر ربع في الجزء الأول}

علاقة المقدمة بمحور السورة: انه لن تكون خلافة حق إلا باهتداء ولن تكون هناك هداية إلا بمنهج ووحي، وفيه ايذان بعزل بني اسرائيل عن الخلافة لأنهم قالوا سمعنا وعصينا ولم يتبعوا المنهج التشريعي الذي وضعه الله لهم.

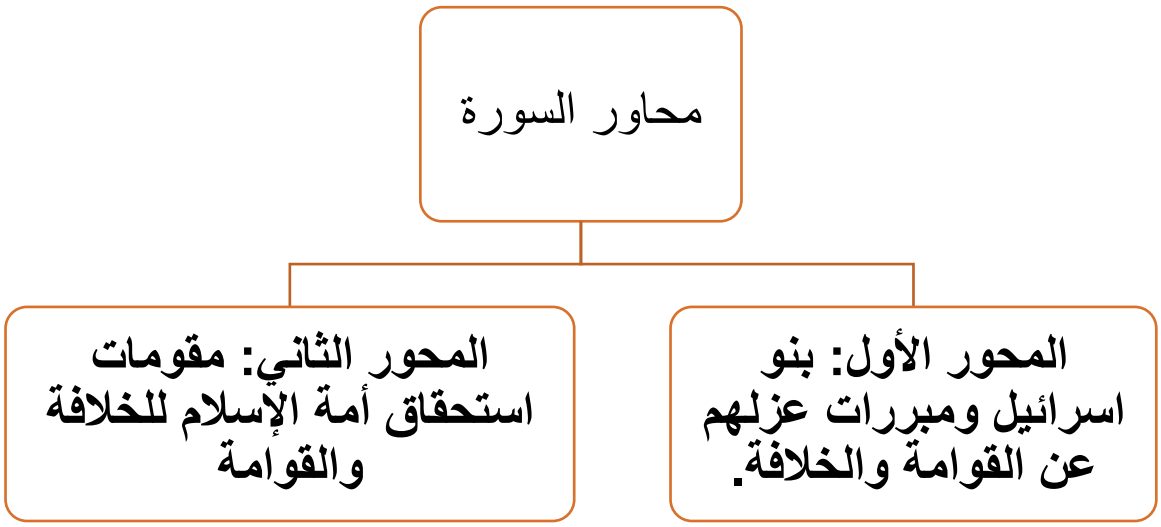
محاور السورة
المحور الأول: بنو اسرائيل ومبررات عزلهم عن القوامة والخلافة.
المحور الثاني: مقومات استحقاق أمة الإسلام للخلافة والقوامة

المحور الأول: بنو اسرائيل ومبررات عزلهم عن القوامة والخلافة.

"وفيه مقدمة وأربع مقاطع"

المقدمة: تذكير وعتاب (٤٠ - ٤٨){يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ} فنادتهم بأول نداء لهم في القرءان، وذكرتهم بنسبهم الشريف وأنهم من أولاد يعقوب لتهييج النفوس لاتباع الحق، وذكرتهم بنعائم الله عليهم، وأوصتهم ب اثني عشر وصية

علاقة المقدمة بالمقطع السابق: ان المقطع السابق يتكلم عن استخلاف آدم في الأرض ثم بعد ذلك أورث الله الخلافة لبني اسرائيل وهذا المقطع يذكرهم بالنعائم ووعدهم وتدعوهم للوفاء بالوعد

علاقة هذا المقطع بمحور السورة: أنه يبين أن بني اسرائيل نقضوا العهود ولم يتبعوا البر وبين معايبهم واسباب عزلهم عن الخلافة كما يبين ان المتبع لاوامر الله يستحق أن يكون خليفة صالح

المقطع الأول: أحوال بني اسرائيل مع موسى (٤٩ - ٧٤){ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ}تكلم عن موقفهم من نعم الله وتبديلها ثم ذكر لهم عشر نعائم

ونتدبر من ذلك أن عبادة مطالعة المنة من اكثر العبادات التي نغيب عنها، فالنعم تستلزم الشكر

علاقة هذا المقطع بما قبله: أن تفصيل لما اجمل سابقا ففيه ذكر النعائم على بني اسرائيل بشكل مفصل وموقفهم منها

علاقة هذا المقطع بمحور السورة: مقومات عزل بني اسرائيل عن الخلافة مما يؤذن بفتح المجال لمن بعدهم

المقطع الثاني: مواقف اليهود المعارضين للنبي (٧٥ - ١٢٣){أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ}

علاقة هذا المقطع بالمقطع السابق: هذا المقطع فيه وصل اللاحقين بالسابقين وذلك لما ذكر قبائح السابقين بين قبائح الذين عاهدوا النبي

المقطع الثالث: دعوة إبراهيم وتبرؤها من إدعاءات السابقين (١٢٤ - ١٤١){وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ }

علاقة هذا المقطع بالمقطع السابق: فيه رد على ادعاءات اليهود والنصارى السابقة وبيان قطع نسبهم الروحي بإبراهيم وفيه إرشاد إلى الطريق المستقيم وهو اتباع ملة إبراهيم، والإيمان بجميع الرسل والكتب

علاقة المقطع بمحور السورة: هذا المقطع يدل على أن الامامة مرتبطة بالمسجد الحرام والاسلام وأن ابراهيم كان مسلما ويعقوب اوصى بنيه بالاسلام

المقطع الرابع: انتقال القبلة والإمامة في الدين لأمة سيد المرسلين (١٤٢-١٦٢) {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ }

علاقة هذا المقطع بالمقطع السابق: أولًا: المقطع السابق كان يتكلم عن إبراهيم وبناءه البيت الحرام، وهذا المقطع يبين أمر القبلة ويؤذن بإمامه إبراهيم في البلد الحرام، وأن أمة الإسلام هي أمة الشهود التي استجابت لدعوته. ثانيًا: المقطع السابق فيه ذكر دعوة إبراهيم للنبي، وفي هذا المقطع حصلت استجابة الدعوة. ثالثا: بَيَّن المقطع الأول أن من رغب عن ملة إبراهيم فقد سفه نفسه، وذكر في أول آية في هذا المقطع أن اليهود والنصارى هم السفهاء الراغبون عن ملته.

مناسبة المقطع لمحور السورة: مسألة تحويل القبلة لقبلة إبراهيم هي تطبيق عملي لاستجابة دعوة إبراهيم التي دعاها، فبينت بالأدلة أن الخليفة الحق هو من امتثل للأوامر وابتعد عن النواهي، وهذا يبين مهمة هذه الأمة وأنها الخليفة على الأرض، وهم الشهداء على الناس.

المحور الثاني: مقومات استحقاق أمة الإسلام للخلافة والقوامة وفيه تمهيد وست مقاطع"

تمهيد: وهو مدخل اعتقادي يربط المسلمين بالتوحيد وبيان أن الله وحده هو المتفرد بالتحليل والتحريم (١٦٣ - ١٧٦) {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}

علاقة هذا المقطع بالمقطع السابق: انتهى المقطع السابق بأن المؤمنين تبوأوا القبلة الوسط والشريعة الوسط.

وهذا المقطع يعتبر تمهيد للمسلمين بتلقي الأوامر والشرائع، ففيه تنبيه على التوحيد وأن المحلل والمشرع هو الله، فلايجوز التحليل والتحريم بالهوى. كذلك آخر الآيات في المقطع السابق تبين حرمة كتمان الحق وبيان عاقبة من كتمه، وجاء هذا المقطع في بدايته يبين التوحيد ليدل على أن أول ما يجب إظهاره ولايجوز كتمانه هو التوحيد

المناسبة بين المقطع ومحور السورة: هذا المقطع يتكلم عن ضرورة الإيمان بتوحيد الله، وأنه المشرع، وبيان أن أهل الإيمان هم الذين نفذوا أوامر الله واجتنبوا ما حرم، لذا كانوا صالحين للإمامه والخلافة، وأن الخلافة سلبت من بني اسرائيل لنقضهم كل ذلك.

المقطع الأول: تفصيل بعض أمور البر (١٧٧- ٢٠٣) {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ }

علاقة المقطع بالمقطع السابق: المقطع السابق تكلم عن الأكل من الطيبات والنهي عن بعض الأطعمة المحرمة، وحرمة أكل الرهبان أموال الناس بالباطل هذا المقطع أتى بتفصيل الإجمال بذكر نماذج لذالك فتكلم عن أكل الأموال وعدم آدائها في الديات في القتل، والوصايا وعدم تضييع الحقوق والكلام عن الصيام وأنه امتناع عن الطعام والشراب والجماع الحلال تدريبا على الإمتناع عن الحرام من باب أولى، وبعدها أتى النهي عن اكل السحت والرشوة.

المناسبة بين المقطع ومحور السورة: جاء في المقطع وسائل إصلاح الفرد والمجتمع، لتبين مقومات استحقاق الخلافة.

المقطع الثاني: نماذج بشرية ومواعظ إلهية (٢٠٤ - ٢٢٠){وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ}

المناسبة بين المقطع والمقطع السابق: اختتم الربع السابق بالكلام عن صلة الناس بالله وطلبهم منه وهم قسمين: قسم يريد الدنيا وقسم يريد الاخرة ويرجو ثواب الله، وذكرت الايات في هذا المقطع صلة الناس وموقفهم ممن حولهم الى فريقين فريق لايرى الا نفسه ويفسد في الارض وفريق يريد الله والاخرة فكان هذا المقطع متمم وتكملة للمقطع السابق.

المناسبة بين هذا المقطع ومحور السورة: أتى هذا المقطع بمواعظ عدة، وتوجيهات عن الإنفاق ومخالطة الأيتام، ومصاهرتهم، وأن الله يهب رزقه وهدايته لأهل طاعته، وهذا ليبين مقومات استحقاق أمة الإسلام للخلافة، والقوامة.

المحور الثاني: مقومات استحقاق أمة الإسلام للخلافة والقوامة وفيه تمهيد وست مقاطع"

المقطع الثالث: تفاصيل أحكام الأسرة (٢٢١ - ٢٤٢){وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ}

المناسبة بين المقطع والمقطع السابق: أن هذا المقطع يفصل ما أتى في المقطع السابق، فهو يتحدث عن أحكام الأسرة ومنها نكاح اليتامى الذي سأل عنه الصحابة في المقطع السابق فهو خير من نكاح اهل الشرك

علاقة هذا المقطع ومحور السورة: أنه يتضمن اصلاح الأسره وحفظ النسل وهي المجتمع الصغير الذي ان صلح صلح المجتمع الكبير وهذا يدور عليه محور السورة مقومات الخلافة لهذه الأمة.

المقطع الرابع: قصص الإحياء والإماتة والعبرة منها (٢٤٣ - ٢٦٠){أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ}

المناسبة بين هذا المقطع والسابق: المقطع السابق كان يتحدث عن اصلاح المجتمع الصغير وهو الأسرة، أما هذا المقطع يتحدث عن اصلاح المجتمع الكبير وذلك بالترغيب في الجهاد بالنفس والمال

المناسبة بين هذا المقطع ومحور السورة: هذا المقطع بكل قصصه يقرر قضية مهمة وهي قضية الحياة وقيمتها وقضية البعث والنشور وإذا علمت بذلك النفوس أيقنت أن الأمر كله بيد الله وتبذل الغالي والنفيس في سبيل الله وهذا له اثر بمحور السورة وهو مقومات الخلافة فالظالم والمتكبر والذي يحارب عباد الله ولايطيع ربه القادر لايستحق أن يكون خليفة في الأرض وهذا ما حصل لبني اسرائيل.

المقطع الخامس: الإنفاق وآداب المستحقون له (٢٦١ - ٢٧٤) {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}

المناسبة بين هذا المقطع والسابق: المقطع السابق كان يتحدث عن الترغيب في الإنفاق وأتى هذا المقطع لتفصيل الإجمال في المقطع السابق فبدأ بالحض عليه، ثم بين آفاته من المن والأذى مع ذكر أمثله للرياء في الإنفاق، وكذلك أمثله للمؤمنين الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله.

المناسبة بين هذا المقطع ومحور السورة: هذا المقطع يتكلم عن حفظ المال وذلك بتنمية المال وزيادته بالصدقة والإنفاق في سبيل الله، وارتباط الإنفاق بالجهاد ارتباط وثيق فلايتم الجهاد بدون بذل النفس والمال.

المحور الثاني: مقومات استحقاق أمة الإسلام للخلافة والقوامة وفيه تمهيد وست مقاطع"

المقطع السادس: حفظ الأموال عن الحرام، وعن إضاعة المال. (٢٧٥-٢٨٣) {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ}

المناسبة بين المقطع والمقطع السابق المقطع السابق يتكلم عن أعلى الناس وأفضلهم وهم المتصدقين الذين يعطون بلا عوض. وهذا المقطع يتكلم عن الضد الذي يستغل حاجة الفقير ويتعامل معه بالربا.

وأن كلا المقطعين يدعو إلى المحافظة على المال

المقطع الأول: دعا لحفظ المال من جهة تثميره وزيادته بالصدقة.

المقطع الثاني: الحفاظ على أصل المال، وذلك بالبعد عن الربا الذي يمحق البركة، والكتابة والإشهاد

المناسبة بين المقطع ومحور السورة: أن هذا المقطع يدعو إلى الحفاظ على المال ولايتم ذلك إلا بتحريم الربا، وكذلك يدعو الى عدم كتمان الشهادة وأيضا يأمر بالوفاء بالعهود.

وفيه بيان عدم استحقاق اليهود للخلافة فقد استحلوا الربا {وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل}

وأيضا نقض العهود وكتمان الحق والشهادة، وفي هذا تحذير لهذه الامة من اتباع نهجهم.

الخاتمة

وفيها رد لأول السورة إلى آخرها والشهادة للأمة بالإيمان واللجوء إلى الله (٢٨٤- الى نهاية السورة)

المناسبة بين الخاتمة وما قبلها: ابتدأت الخاتمة بقوله {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ }

وهذا تذكير بأخذ الديون وأكلها سحت أو ردها لن يخرج عن ملكوت الله، كذلك الدين عبء وهم ويناسب ذلك أن يأتي بعده الدعاء لرفع الأثقال التي قد يدخل في جملتها

المناسبة بين الخاتمة ومحور السورة: بينت الخاتمة ان تشريعات الله مبناها على التخفيف واليسر ورفع الحرج، وقد رفع الله الإصر عن المسلمين بسبب طاعتهم له، واستحقوا الخلافة بذلك، واستبدل الله اليهود لأنهم قالوا سمعنا وعصينا، وما رفع عنهم الاصار والاغلال، كذلك ختام السورة بالدعاء ليكون تعليما للأمة أن تظل موصولة بحبل الله

المناسبة بين افتتاحية السورة والخاتمة:

بدأ السورة بمدح المؤمنين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وفي ختام السورة بين أن الذين مدحهم هم أمة محمد.

سنة المدافعة وبيان أن التقوى سبب للنصر: فأول السورة فيها بيان الكفار والمنافقين وآخرها يشمل دعاء المؤمنين على الكافرين "فانصرنا على القوم الكافرين"

المناسبة بين سورة البقرة وسورة الفاتحة

- المناسبة بين افتتاحية البقرة وخاتمة الفاتحة
  - ان الحامدين طلبوا الهداية في سورة الفاتحة فقال لهم الله هذا الكتاب فيه الهداية للمتقين
  - في سورة الفاتحة دعاء المؤمنين ان يكونوا من الذين انعم الله عليهم واتت الاستجابة في سورة البقرة :"ولأتم نعمتي عليكم"
- **المناسبة بين مضمون سورة البقرة ومضمون الفاتحة**
  - سورة البقرة اشتملت على تفاصيل ما أجملته سورة الفاتحة
  - الحمد لله: تفصيلها آيات الأمر بالذكر "فاذكروني أذكركم" ..
  - رب العالمين: تفصيلها"اعبدوا ربكم الذي خلقكم.."
  - الرحمن الرحيم: قصة آدم" إنه هو التواب الرحيم" وقصة ابراهيم وبني اسرائيل
  - مالك يوم الدين: مفصل في ذكر يوم القيامة في عدة مواضع.
  - اياك نعبد: أنواع التكاليف في سورة البقرة
  - اياك نستعين: التوكل والتوبة والصبر
  - اهدنا الصراط المستقيم: تفصيلها في كل ما ذكر عن الأنبياء وبيان جزاء من حاد عنهم.